Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

محاورة بين ابن الأنباري وابن المعتز

الحصري*

وها هنا مساجلة جرت بين ابي بكر محمد بن القاسم الانباري[1] وأبي العباس عبد الله بن المعتز[2] ، لها في هذا الموضع موقع وهي طويلة اختصرتُ منها موضع الحاجة :

كتب ابن الانباري اليه : جرى في مجلس الأمير ذِكْرُ الحسن بن هانىء والشعر الذي قاله في المجون وأنشده وهو يَؤُم قوما في صلاة ؛ وهو أنّ لكل ساقطة لاقطة ، وان لكلام القوم رواة ، وكل مَقول محمول . فكان حق شعر هذا الخليع ألاّ يتلقاه الناس بألسنتهم ؛ ولا يدوّنونه في كتبهم ، ولا يحمله متقدمهم الى متأخرهم ؛ لأن ذوي الأقدار والأسنان يَجِلّونَ عن روايته ، والأحداث يُغَشّون بحفظه ؛ ولا ينشد في المساجد ، ولا يتحمّل بذكره في المشاهد ؛ فإن صُنع فيه غناء كان أعظم لبليته ؛ لأنه إنّما يظهر في غلبة سلطان الهوى ، فيهيج الدواعي الدنيئة ، ويقوي الخواطر الرديئة ؛ والانسان ضعيف يتنازعه على ضعفه سلطان القوى ؛ ونفسه الأمّارة بالسوء ، والنفس في انصبابها الى لذّاتها بمنزلة كوة منحدرة من رأس رابية الى قرار فيه نار ، إنْ لم تُحبس بزواجر الدين والحياء أدّاها انحدارها الى ما فيه هلكتها .

والحسن بن هانىء ومَن سلك سبيله من الشعر الذي ذكرناه شُطّار كشفوا للناس عَوَارهم ، وهتكوا عندهم أسرارَهم ، وأبدوا لهم مساويهم ومخازيهم ، وحسنوا ركوب القبائح .

فعلى كل متدين أنْ يذم أخبارهم وأفْعالهم ، وعلى كل متصور أنْ يستقبح ما استحسنوه ، ويتنزه من فعله وحكايته . وقول هذا الخليع : تَرْكُ ركوب المعاصي إزْراء بعفو الله تعالى حَضّ على المعاصي ان يُتَقَرَّب الى الله عز وجل بها تعظيما للعفو ، وكفى بهذا مجونا وخَلَعا داعيا الى التهمة لقائله في عظم الدين ، وأحسنُ من هذا وأوضح قول أبي العتاهية :

يَخافُ معاصيه مَنْ يَتوبُ فَكَيْفَ تَرى حالَ مَنْ لا يَتوبُ

---

* ابراهيم بن علي الحصري : هو ابراهيم بن علي بن تميم الأنصاري ، أبو اسحاق الحصري ، ونسبته الى عمل الحصر . وهو أديب وناقد من أهل القيروان . توفي عام ١٠٦١م . من آثاره : (زهر الآداب وثمر الألباب) و (المصون في سر الهوى المكنون) و (جمع الجواهر في الملح والنوادر) وهو صاحب قصيدة (يا ليل الصب) .

(١) ابن الانباري : هو محمد بن القاسم بن محمد بن بشار ، أبو بكر الأنباري . ولد في الأنبار على الفرات عام ٨٨٤ م ، وكان عالماً باللغة والأدب . يروى أنه كان يحفظ ثلاثمائة الف شاهد في القرآن : توفي في بغداد عام ٩٤٠ م . من آثاره : (الزاهر) و (شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات) و (ايضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل) و (غريب الحديث) و (الأمالي) وغير ذلك .

(٢) عبدالله بن المعتز : هو عبدالله بن محمد المعتز بالله ابن المتوكل ابن المعتصم ابن الرشيد العباس ، أبو العباس. ولد في بغداد عام ٨٦١ م ، وأصبح خليفة لمدة يوم وليلة فقط ، اذ خلع ومات خنقاً عام ٩٠٩م . من آثاره : (البديع) و (أشعار الملوك) و (طبقات الشعراء) و (الجوارح والصيد) . له ديوان شعر .